



## نهاية الدكتاتوريات العربية

# غارات ودعوات لمحاصرة القذافي

طرابلس / بي.بي.سي

تفد حلف شمال الأطلسي (ناتو) غارات جديدة الليلة الماضية على باب العزيزية في العاصمة طرابلس ومناطق أخرى. وبينما دعا رئيس أركان الجيش البريطاني الحلف إلى تكثيف عملياته لزيادة الضغوط على العقيد معمر القذافي، قالت مصادر للجريدة إن الثوار الليبيين يتقدمون غربا باتجاه مدينة زليتن بعد سيطرتهم على مدينة الدفينة وقبل ذلك على مصراتة.

ونكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أن الضربات الجوية استهدفت مناطق بئر الغنم والنخيلة (غرب طرابلس) ومنطقة العزيزية جنوب غربي العاصمة حيث يقع مقر القذافي.

وأوضحت نقلا عن مصدر عسكري أن القصف استهدف موقع عسكري ومدنية، مشيرة إلى أنها أوقعت خسائر بشرية ومادية دون تقديم مزيد من التفاصيل.

### تكثيف الغارات

في هذه الأثناء طلب رئيس أركان الجيش البريطاني الجنرال ديفد ريتشاردز من حلف الناتو تكثيف غاراته الجوية على ليبيا لزيادة الضغط على القذافي.

وقال في مقابلة مع صحيفة صنداي تلغراف إن الحلف يضيق على القذافي، لكن إذا لم يتم تكثيف الضربات العسكرية ضده فقد يفضي ذلك إلى بقاءه في الحكم.

وطالب الجنرال ريتشاردز حكومات دول الناتو بالضغط لتوسيع نطاق الأهداف التي يسمح حاليا لطائرات الحلف باستهدافها والقاصرة على الأهداف التي تشكل تهديدا مباشرا للمدنيين مثل الدبابات والمدفعية. ونكر أنه يريد تغيير قواعد الاشتباك بحيث يمكن شن هجمات مباشرة ضد البنية التحتية التي تدعم نظام القذافي.

وأكد أن الناتو لا يستهدف القذافي شخصيا، لكن إذا ما تصادف وجوده في مركز قيادة وتحكم يتعرض لضربة من الحلف ويقتل فيسكون ذلك ضمن قواعد الاشتباك. ومن جهتها كشفت صحيفة ديلي

ستار الصادرة أمس الأحد أن وحدة من القوات البريطانية الخاصة انضمت إلى عملية مطاردة معمر القذافي.

وقالت الصحيفة إن الوحدة تسللت إلى معقل العقيد الليبي في طرابلس بعد إرسالها إلى ليبيا من أفغانستان في إطار مهمة للبحث عن القذافي ومن ثم استدعاء مقاتلات من الناتو للقضاء عليه بعد العثور على مخبئه.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني وصفته بالبارز قوله إن القوات الخاصة البريطانية تتمتع بقدرات مميزة في العثور على الإرهابيين البارزين، وحصلت على هدف جديد

هو القذافي.

على سعيد آخر شيع لليبون ١١ شخصا بينهم تسعة قال نظام القذافي إنهم أئمة مساجد قتلوا في غارة لحلف الأطلسي على بيت للضيافة في البريقة أمس الأول السبت، في حين أكد الحلف أن المبنى الذي قصفه كان مبنى للقيادة والسيطرة.

وكان الناتو قال في بيان له إن الغارة جوية التي شنها على مدينة البريقة شرق ليبيا، السبت، استهدفت حصنا للقادة والحكم. وأضاف الحلف أنه رغم عدم استطاعته التأكيد بشكل مستقل من صدق الادعاء الليبي، فإنه يأسف لقتل أي مدنيين أبرياء.

### تحوز لزيّين

من جهة أخرى قالت مصادر للجريدة إن الثوار الليبيين يتقدمون غربا باتجاه مدينة زليتن بعد سيطرتهم على مدينة الدفينة، وقبل ذلك على مصراتة.

ويأتي تقدم الثوار باتجاه زليتن بعد قصف مكثف لطائرات الناتو على مواقع يفترض أنها تابعة لكتائب القذافي في بوابة الدفينة، مما أدى إلى انفجارات في مخازن للذخيرة هناك.

وكان شباب من ثورة ١٧ فبراير في زليتن قد سيروا قافلة مساعدات موجهة إلى سكان مناطق الجبل الغربي. وتضم القافلة التي دخلت

الأراضي الليبية من معبر الذهبية، شاحنات تحمل مساعدات غذائية ودوائية. وقال المنظمون إن القافلة تهدف إلى التخفيف من شدة الحصار الذي يعاني منه سكان منطقة الجبل الغربي، وتأكيد وحدة الشعب الليبي بقبائله المختلفة العربية والأمازيغية، وعدم استكاشة شباب زليتن رغم الحصار الذي تفرضه عليهم كتائب القذافي.

من جانب آخر تصدت قوات تونسية لعناصر من كتائب القذافي توغلت داخل الأراضي التونسية في منطقة عين البقرة شرقي الذهبية، في مسعى للالتفاف على الثوار الليبيين

الذين يسيطرون على معبر وازن الحيوي. وأفاد مراسل الجزيرة في تونس نقلا عن شهود عيان بأن تعزيزات عسكرية توجهت من محافظة مذبين باتجاه منطقة الذهبية الحدودية مع ليبيا إثر محاولات الكتائب للالتفاف على الثوار.

ونسبت وكالة يونايتد برس إنترناشيونال لشهود عيان قولهم إن الكتيبة توغلت عدة كيلومترات داخل التراب التونسي بعرباتها العسكرية لهم وحدات من الجيش التونسي مدعومة بطائرات حربية كانت تحلق بكثافة، وتردهم على أعقابهم.



## وزير العدل المصري: مبارك عُزل ولم يتتح اختيارياً

2



## القذافي يأمل خروجاً لائقاً

المسؤولين قال إنه "إن يفر إلى فنزويلا وكل ما يريده هو التقاعد والعيش حياة كريمة. وقال هو نفسه إنه يريد أن يكون مثل إمبراطور اليابان أو فيدل كاسترو".

وقال مسؤول آخر إن القذافي يعلم ونحن نعلم أن ليبيا ليس لديها مستقبل من خلال فرض عقيدته الشخصية على الشعب والعالم. ولا شك أن البلد بحاجة لإصلاحات والكثير منها".

وأشارت الصحيفة إلى ما أوردته مصادر مطلعة من أن خطة القذافي الكبيرة هي التخلي عن دوره كأب روعي للبلد الذي حكمه أكثر من ٤٠ عاماً وبعد ذلك السماح بإقامة مؤسسات تحل في النهاية محل تمسكه بالسلطة. ويأمل القذافي أن يقنع حلف شمال الأطلسي (ناتو) بوقف حملته من الضربات الجوية المستمرة منذ شهرين التي دمرت قدرا كبيرا من دفاعات وقدرات ليبيا العسكرية وعززت الثورة التي تقوض بنبات قاعدة السلطة في البلد.

وأكدت المقابلات التي أجريت مع أربعة مسؤولين في النظام الحاكم أن القذافي يعلم أن وقته قد انتهى، لكن أحد

طرابلس/ أ.ف.ب

نكرت غارديان أن العقيد معمر القذافي يحاول يائسا من مخبأه في طرابلس تهديد الطريق لخروج لائق من الحياة العامة.

وأشارت الصحيفة إلى ما أوردته مصادر مطلعة من أن خطة القذافي الكبيرة هي التخلي عن دوره كأب روعي للبلد الذي حكمه أكثر من ٤٠ عاماً وبعد ذلك السماح بإقامة مؤسسات تحل في النهاية محل تمسكه بالسلطة.

ويأمل القذافي أن يقنع حلف شمال الأطلسي (ناتو) بوقف حملته من الضربات الجوية المستمرة منذ شهرين التي دمرت قدرا كبيرا من دفاعات وقدرات ليبيا العسكرية وعززت الثورة التي تقوض بنبات قاعدة السلطة في البلد.

وأكدت المقابلات التي أجريت مع أربعة مسؤولين في النظام الحاكم أن القذافي يعلم أن وقته قد انتهى، لكن أحد

# مراقبون: مؤشرات الحرب لدى صالح أكثر من السلام . . ومحاولات مستميتة لبعث الروح في المبادرة الخليجية

يوقع على المبادرة وهو كان قال إنه سيقوع، وخسر الأمريكيين قلبها باعتباره هو من قدم مبادرة للسفير الأمريكي بصنعاء ثم تراجع عنها".

## صالح يتجه نحو الحرب حتى لو وقع المبادرة

وحول الأفاق التي يمكن الحديث عنها في حال تم توقيع المبادرة من عدمه يرى الصحفي جلال الشرعبي إن "مؤشرات الحرب لدى الرئيس اليمني أكثر من مؤشرات السلام، فإذا اضطرت تحت الضغط الإقليمي والدولي على توقيع المبادرة فإن الفعل التالي للتوقيع سيكون الحرب الذي سيلجأ إليها صالح، وسيكره سيماريو حرب صيف ١٩٩٤، عقب التوقيع على وثيقة العهد والإنفاق".

وحول الأفاق التي يمكن الحديث عنها في حال تم توقيع المبادرة من عدمه يرى الصحفي جلال الشرعبي إن "مؤشرات الحرب لدى الرئيس اليمني أكثر من مؤشرات السلام، فإذا اضطرت تحت الضغط الإقليمي والدولي على توقيع المبادرة فإن الفعل التالي للتوقيع سيكون الحرب الذي سيلجأ إليها صالح، وسيكره سيماريو حرب صيف ١٩٩٤، عقب التوقيع على وثيقة العهد والإنفاق".

وحول الأفاق التي يمكن الحديث عنها في حال تم توقيع المبادرة من عدمه يرى الصحفي جلال الشرعبي إن "مؤشرات الحرب لدى الرئيس اليمني أكثر من مؤشرات السلام، فإذا اضطرت تحت الضغط الإقليمي والدولي على توقيع المبادرة فإن الفعل التالي للتوقيع سيكون الحرب الذي سيلجأ إليها صالح، وسيكره سيماريو حرب صيف ١٩٩٤، عقب التوقيع على وثيقة العهد والإنفاق".

## النظام يستعدي الشارع ضد للسعودية

وحول هذه المستجدات يقول الكاتب الصحفي جلال الشرعبي إن "مؤشرات الحرب لدى الرئيس اليمني أكثر من مؤشرات السلام، فإذا اضطرت تحت الضغط الإقليمي والدولي على توقيع المبادرة فإن الفعل التالي للتوقيع سيكون الحرب الذي سيلجأ إليها صالح، وسيكره سيماريو حرب صيف ١٩٩٤، عقب التوقيع على وثيقة العهد والإنفاق".

وحول الأفاق التي يمكن الحديث عنها في حال تم توقيع المبادرة من عدمه يرى الصحفي جلال الشرعبي إن "مؤشرات الحرب لدى الرئيس اليمني أكثر من مؤشرات السلام، فإذا اضطرت تحت الضغط الإقليمي والدولي على توقيع المبادرة فإن الفعل التالي للتوقيع سيكون الحرب الذي سيلجأ إليها صالح، وسيكره سيماريو حرب صيف ١٩٩٤، عقب التوقيع على وثيقة العهد والإنفاق".

وحول الأفاق التي يمكن الحديث عنها في حال تم توقيع المبادرة من عدمه يرى الصحفي جلال الشرعبي إن "مؤشرات الحرب لدى الرئيس اليمني أكثر من مؤشرات السلام، فإذا اضطرت تحت الضغط الإقليمي والدولي على توقيع المبادرة فإن الفعل التالي للتوقيع سيكون الحرب الذي سيلجأ إليها صالح، وسيكره سيماريو حرب صيف ١٩٩٤، عقب التوقيع على وثيقة العهد والإنفاق".

موسع لقيادات الحزب الحاكم وأعضائه في مجلسي النواب والشورى، إن تنظيم "القاعدة" يسعى وبالتحالف مع أحزاب والتخريب والإرهاب، بهدف زعزعة الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي لتحقيق أهدافها التخريبية والإرهابية والإضرار بمصالح الوطن والمواطن داعياً أعضاء

حزبه للوقوف إلى جانبه. وفي السياق المتعلق بزيارته يقول الزياتي إن الهدف من زيارته هو "مواصلة المشاورات مع كافة الأطراف اليمنية على أمل أن يعود الجميع إلى المبادرة الخليجية التي تستهدف الحفاظ على أمن واستقرار اليمن ووحدته وحقن دماء اليمنيين".

وتشير بعض المعلومات إلى أن الزياتي ربما يحمل مقترحات جديدة تتعلق بالتوصل إلى صيغة جديدة لإشكالية التوقيع على المبادرة".

ومن المقرر أن يلتقي الزياتي بالرئيس صالح وقيادات أحزاب اللقاء المشترك المعارضة لبحث توقيع المبادرة الخليجية. وكانت قيادات في المعارضة قد تحدثت إن المبادرة الخليجية في حكم الميتة، بينما قال الرئيس الدوري للقاء المشترك ياسين سعيد نعمان في حوار متلفز أن المشترك لن يدخل في مساومات جديدة.

من جانبه قال المتحدث باسم المشترك محمد قحطان أن المبادرة الخليجية "باتت في حكم الميتة، وقطر أصدرت شهادة الوفاة، والشهادة لا تصنع الوفاة بل تبلغ عنها".

القيادي في المجلس الأعلى المشترك الدكتور محمد عبدالمكامل المتوكل قال إن المشترك أعلن قطع علاقته مع المبادرة وإنه لم يعد له أي شأن فيها.

ويأتي ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه دولة قطر انسحابها من المبادرة نتيجة تسويق النظام ومماطلته في التوقيع عليها في حين تعالت أصوات في مجلس الأمة الكويتي مطالبين حكومة الكويت بالانسحاب من المبادرة.

### صنعاء / رويترز

مجددا يعود الدكتور عبد اللطيف الزياتي أمين عام مجلس التعاون الخليجي إلى العاصمة اليمنية صنعاء ربما في زيارة قد تكون الأخيرة بشأن ما يتعلق بالمبادرة الخليجية التي تطالب الرئيس علي عبدالله صالح بالتخلي خلال شهر.

وتأتي زيارة الزياتي بعد أن صعد الرئيس اليمني خطابه ضد المعارضة وهدد وتوعد وأعلن الحرب ولو بطريقة مختلفة على أحزاب اللقاء المشترك خلال خطابه أمام جمع مساندة له الجمعة الفائتة. صالح تحدث عن أنه سيواجه التحدي بالتحدي وأن مناصريه والقوات المسلحة لن تقف مكتوفة الأيدي.

ولم يكتف بذلك بل قال في اجتماع



موضحاً أن الرئيس السابق أدار في الخفاء شركة "أسكو" عام ١٩٨١، من خلال "حسين سالم" الذي كان بمثابة الواجهة التي يختبئ مبارك خلفها، مشيراً إلى أن هذه الشركة أدارت أعمالاً غير مشروعة بقيادة "حسين سالم" وعدد آخر من شركاء مبارك غير الظاهرين على الساحة مثل "منير ثابت".

وتابع "فاروق" أن وزارة العدل الأمريكية اكتشفت تلاحبا في الفواتير الخاصة بالشركة وقامت بإعداد مذكرة بعمليات القبض والملاحقة المالية لرؤساء الشركة، مشيراً إلى أن البيت الأبيض اجتمع وقتها اجتماعاً موسعاً للنظر خلالها تطوع مبارك إلى السياسة الأمريكية تطوعاً تاماً، والدليل على ذلك عدم معارضة مبارك للسياسات الأمريكية طوال فترة حكمه، مطالبا بمباشرة التحقيق السياسي في هذه الواقعة الخطيرة، مؤكداً أن لديه المستندات التي تثبت صحة هذه الاتهامات.

ونكر فاروق، أن رجل الأعمال الهارب حسين سالم، كان يدير شبكة غير شرعية لإدارة مشاريع أسرة مبارك في مجال النفط والغاز الطبيعي، وكان ذلك واضحاً في اتفاقية تصدير الغاز لإسرائيل.

لكنه ظهر لاحقاً على شاشة التلفزيون الليبي وهو يسخر من الحلفاء.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني وصفته بالبارز قوله إن القوات الخاصة البريطانية تتمتع بقدرات مميزة في العثور على الإرهابيين البارزين، وحصلت على هدف جديد هو القذافي.

استدعاء مقالات من منظمة حلف شمال الأطلسي "ناتو" لإنهائه بعد العثور على العقيد الليبي معمر القذافي. وكان قد تردد بأن القذافي أصيب بجروح في غارة لمقاتلات حلف الأطلسي على مقره في باب العزيزية بطرابلس الأسبوع الماضي،

القاهرة / وكالات

كشف الخبير الاقتصادي الدكتور "عبد الخالق فاروق" ملفات خطيرة يرجع تاريخها إلى عام ١٩٧١، تؤكد حصول الرئيس المخلوع مبارك على عمولة غير قانونية أثناء تفاوضه في صفقة طائرات فرنسية مع ليبيا كلفة بها الرئيس الراحل "أنور السادات"، عام ١٩٧١، مؤكداً أن

المخابرات الفرنسية سجلت بالصوت والصورة طلب مبارك الحصول على عمولة خاصة لحسابه أثناء التفاوض على الصفقة.

وأشار "فاروق" إلى أن ليبيا في ذلك الوقت لم تكن تمتلك من يستطيع التفاوض في مثل هذه الصفقات، مما دفع الرئيس الراحل "أنور السادات" بتكليف اللواء طيار محمد حسني مبارك بتولي المهمة، لافتاً إلى أن الرئيس المخلوع حصل بالفعل على العمولة، وأكد فاروق أنه وافق كل الثقة من ثبوت هذه الواقعة على الرئيس السابق، وأنه يتقدم ببلاغ للجلس العسكري بالتحقيق في الأمر، ولديه من المستندات ما يثبت صحة كلامه، كما طالب فاروق المخابرات المصرية بمخاطبة المخابرات الفرنسية لتزويدها بنسخة عن الملفات والتسجيلات الصوتية.

كما كشف فاروق النقاب عن أحد الملفات الأخرى التي يرى أنها تفسر خضوع الرئيس السابق الذي وصفه بـ "الخصوع التام" للولايات المتحدة الأمريكية على مدار الثلاثين عاماً الماضية، حيث أشار إلى قضية العمولة الأمريكية التي جاءت في أعقاب اتفاقية كامب ديفيد،

## قوات بريطانية خاصة تشارك في مطاردة القذافي

لندن / يوبي اي

كشفت صحيفة ديلي ستار الصادرة أمس الأحد أن وحدة من القوات البريطانية الخاصة انضمت إلى عملية مطاردة العقيد الليبي معمر القذافي. وقالت الصحيفة إن الوحدة تسللت إلى معقل العقيد الليبي في طرابلس بعد إرسالها إلى ليبيا من أفغانستان بمهمة



## اغتصاب دولة

الأحزاب والأسر الحاكمة في المنطقة العربية، اغتصبت الدول منذ توليها السلطة، ونفذت خطوات تكاد تكون متشابهة بالسيطرة على المؤسسة العسكرية لضمان ولائها للنظام، وتجاهلت تحقيق التنمية، ووضعت الديمقراطية في لائحة المحرمات، وبددت الثروات الوطنية بالتسلح، ومنحت فرص الاستثمار لأصحاب النفوذ، وخصصت للإعلام الرسمي أموالاً طائلة، لكي ترفع صوتها وضجيجها الصاخب بخطاب التسيخ للديكتاتور وحاشيته.

إذا كان ثمة ديمقراطية في المنطقة العربية فإنها مازالت متعثرة، وهشة، والتحديات المحيطة بها من الداخل والخارج أكبر من قدراتها، والنموذج العراقي خير دليل وشاهد إثبات، فالدستور المغموم باكتر من مادة تثير الخلاف،

جعل الأطراف المشاركة في الحكومة والعملية السياسية لا تتفق على مرجعية قانونية واحدة، من شأنها معالجة اللبس، نحو بناء الدولة، وإدارة البلاد بشكل يضمن تحقيق مصالح الشعب.

النخب السياسية العراقية، تتحمل مسؤولية تأخير تعديل الدستور، وانجاز ذلك بأسرع وقت ممكن، وواقع الحال بمعلياته ومستجداته يشير بل يؤكد عجز القيادة السياسيين عن تحقيق مثل هذا الانجاز الكبير، نظرا لاتساع الخلاف وتخلي الجميع عن مبدأ الشراكة والمشاركة في المصير الواحد، وسط تفاقم الصراع ووصوله إلى تبادل الاتهامات والشتايم بسبب الرغبة في الاستحواذ على السلطة، وإعلان طرف آخر، بأنه يتعرض للإقصاء والتهميش، على الرغم من مشاركة

الجميع في الحكومة الحالية. معظم النخب السياسية تخلت عن شعاراتها السابقة في احترام الإرادة الشعبية، وادعاءت الدفاع عن مصالح الشعب العراقي، تددت بإعلان الوعود، وعجز تشريعي مقصود وبرامج مازالت في طور الإعداد، وبالإصرار على التسوية والتضليل مع الصور المستمرة للاختراق الأمني والكوارث الأمنية اليومية واستئراء الفساد، فقد العراقيون الثقة بترسيخ النظام الديمقراطي، وقرأوا سورة الفاتحة على "عرأقهم الجديد".

مع اقتراب موعد انتهاء مهلة المئة يوم، صدرت تصريحات تجسد صورة المشهد العراقي الكاريكاتيري، فبين دعا لانتخابات مبكرة، وأخر بحل البرلمان، وثالث تحدى، ورابع لوح بسحب الثقة عن الحكومة، اتسعت حلبة

الصراع، والكل يريد ان يوجه ضربة قاضية لخصمه، لاعتقاده بان أصول اللعبة السياسية تبيح له كل الوسائل لتصفية الخصوم، وعلى قاعدة الديمقراطية العراقية بالاستعانة بالسلاح او بدول الجوار أو التهديد بكشف ملفات الفساد وفضح الجهات المتورطة بالوقوف وراء تنفيذ العمليات الإرهابية، في مثل هذه الأجواء لم يلتفت قائد سياسي أو مسؤول إلى طرح البرنامج الحكومي ومناقشة فقراته، ومعالجة غرآته، لتحقيق انسجام داخل الجهاز التنفيذي بهدف معالجة الإخفاق الحكومي قبل طرح مهلة المئة يوم.

طيلة السنوات الماضية دفع العراقيون أرواحهم فمنا لضمان استقرار أمنهم، وتحدا كل المصاعب ليصلوا إلى صناديق الاقتراع ليبرهنوا للعالم ولدول الجوار بان خيار

الديمقراطية هو تعبير حقيقي عن إرادتهم، ورفضهم الديكتاتورية والحزب الحاكم، لكنهم أصيبوا بخيبة أمل كبيرة حينما أعلنت النتائج، وباعتماد نظام انتخابي "دبر لبيل" خضعوا لانتظار طويل لحين اتفاق الفائزين في الانتخابات على تشكيل الحكومة، فتمت السيطرة على انفجار أول لغم بالدستور عندما اختلت الأطراف على القائمة أو الكتلة الأكبر صاحبة الحق في طرح مرشحها لمنصب رئيس الوزراء، وسارت عربة العملية السياسية في طريق ملغوم، لم يختاره أبناء الشعب العراقي النادمون على منح أصواتهم لصالح قوى سياسية لا تجيد سوى استعراض عضلاتها في حلبة الصراع.

علاء حسن

# أيام سوزان مبارك الأخيرة على (face book)!

## توجه لنقل سوزان مبارك لسجن النساء

### رويترز

كشف وزير الصحة المصري أشرف حاتم عن إمكانية نقل سوزان ثابت زوجة الرئيس المخلوع حسني مبارك إلى سجن النساء في منطقة القناطر الخيرية، تنفيذًا لقرار بحبسها ١٥ يوماً على نمة التحقيق، وذلك بعد تحسن حالتها الصحية.

وقال وزير الصحة إن الحالة الصحية لسوزان مبارك تحسنت وأصبحت حالتها مستقرة "وهي تحت تصرف الشرطة حالياً"، وكانت سوزان مبارك قد نقلت إلى العناية المركزة بمستشفى شرم الشيخ الجمعة الماضية بعد الاشتباه في إصابتها بذبحة صدرية، ووضعت تحت الملاحظة لمدة ٢٤ ساعة، في أعقاب قرار من جهاز الكسب غير المشروع بحبسها ١٥ يوماً على خلفية اتهامات باستغلال النفوذ وتضخم الثروة بطرق غير مشروعة. وتواجه سوزان مبارك تهمة "استغلال النفوذ الرئاسي في تحقيق ثروات طائلة لا تتناسب مع مصادر الدخل المقررة قانوناً لها"، ومن بين التهم الموجهة لها، التعامل على حساب بالثورة. ٨٠٠ آذار بأنه يرحب بالثورة ومطالب الشباب، ولكن هذا التصريح لم يلاق أي إعجاب من المترددين على صفحته حتى أن شخصاً واحداً فقط هو الذي قام بعمل like.

أما عن أشهر التعليقات الموجودة على صفحة زكريا عزمي فأحد المترددين كتب له: . حتى أنت يا لص بغداد ترحب بالثورة. . عيب عليك ده أنت لحم كتافك من خير سيدك حسني!

معه أمام مسؤولين من مكتب النائب العام.



بعضاً منهم اتفق على التظاهر إذا ما حاولوا نقل الرئيس السابق من مستشفى شرم الشيخ. وعلى الصفحة نجد العديد من الصور لعلاء

وتضم الصفحة أغلب الأعمال والنشاطات التي كانت تقوم بها ويبلغ عدد أصدقاء الصفحة ١٦٣٤ شخصاً.. منهم زكريا عزمي ومصطفى الفقي.

ومن بين التعليقات الواردة على الصفحة هناك تعليق من سما تقول: (بس هي ترجع الأول فلوس مكتبة الإسكندرية وربنا يبارك لها في مجهودها معنا).

وعلق ياهر حسين على موضوع إشادة عالمية بجهد سوزان مبارك الاجتماعية قائلاً: "شعب منافق حقاً، وتعليقاً على موضوع القراءة للجميع يقول احمد رشاد: هي فين الفراءة للجميع دية مش كان أولى يشوفوا العيال المشردين اللي مش لاقين ياكلو ولا هي فسخرة وخلاص.

أما جمال مبارك فله أكثر من صفحة ولكن الصفحة شبه الرسمية له تضم ٦١٧٧ صديقاً وتضم جميع المعلومات الشخصية عنه ومنها أنه مفجر ثورة التطوير.. كما تضم جميع المعلومات الأساسية عنه من حيث مكان الميلاد والتعليم.. ومن بين المعجبين بالصفحة الإعلامي معتز الدمرداش وحسن راتب صاحب قناة الحور.

وعلى صفحة علاء مبارك، نجد العديد من

### القاهرة / وكالات

ربما ظن (أل مبارك) أن تفاعله على (فيس بوك) من الممكن أن يكون طوق النجاة بعد أن وصل التأييد الشعبي إلى أدنى مستوياته.. لكن كانت نهاية الأسرة سياسيا، التي جاءت من نفس موقع التواصل الاجتماعي، تثير العديد من علامات التعجب.. فسوزان قريبة الرئيس السابق، حرصت نهاية عام ٢٠١٠ على إنشاء حساب لها على الفيس بوك لتشر أخبارها والأعمال التي كانت تقوم بها، وكان أخر نشاط لها على الفيس بوك يوم ٩/ شباط الساعة الخامسة والنصف.. كان عبارة عن أسماء لبعض الضباط الذين توفوا أثناء الثورة تحت اسم شهداء الشرطة المصرية في ثورة الغضب.. وقام فقط بعمل like لهذا التعليق!

وقبلها بعدة أيام وبالتحديد يوم ٤/ شباط قامت بوضع فيديو الضربة الجوية بقيادة مبارك، أعجب بالفيديو ١٥ شخصا، أما النشاط السابق لها على الفيس بوك فكان في شهر كانون الأول، حيث وضعت فيديو لقاء محمود سعد مع علاء مبارك وزوجته للتحدث معها بشأن جمعية محمد علاء مبارك الخيرية.

# مدير مستشفى شرم الشيخ الدولي: حالة مبارك مستقرة

## لبناء جيش من المرتزقة الإمارات تسعين بلاك ووتر

البريطانية والألمانية، وكذلك ما يعرف الفيلق الأجنبي الفرنسي. ويشير مسؤولون أمريكيون إلى أن برنامج القوة السرية يحظى بدعم من نوع ما في واشنطن، ويقولون إن دول الخليج -ولاسيما الإمارات- تفتقر إلى الخبرة العسكرية، ولا غرابة في أنها تطلب الدعم من الخارج.

ورفض السفير الإماراتي لدى واشنطن يوسف العتيبة التعليق على هذا التقرير، كما رفض المتحدث باسم برنس التعليق أيضاً.

ينسار إلى أن أكبر أزمة عليئة لبلاك ووتر- التي تم تغيير اسمها إلى زي للخدمات (Xe Services)- حصلت عندما أطلق حراس تابعون للشركة النار يوم ١٦/أيلول/٢٠٠٧ أثناء مرافقتهم لموكب دبلوماسي في ساحة السنور غرب بغداد، مما أدى إلى مقتل ١٧ مدنياً، وقد أدين خمسة من هؤلاء الحرس بتهمة القتل غير العمد، ولكن قاضياً اتحادياً أسقط التهم عنهم.

وقررت محكمة استئناف في الولايات المتحدة الشهر الماضي إعادة محاكمة أربعة حراس من الشركة في هذه القضية.



عناصر بلاك ووتر

من كولومبيا وجنوب أفريقيا ودول أخرى، وأشرف على تدريبها جنود أميركيون متقاعدون ومحاربون قدامى من وحدات العمليات الخاصة

وقالت الصحيفة إن معسكر تدريب عناصر هذه القوة يقع في مدينة زايد العسكرية، مشيرة إلى أن الوحدات الأولى للقوة تضم عناصر

العربي هذا العام. كما يأمل حكام الإمارات أن تتمكن هذه القوة من التصدي لأي عدوان إقليمي تشنه إيران.

### القاهرة / أ.ف.ب

أكد الدكتور محمد فتح الله، مدير مستشفى شرم الشيخ الدولي، أن الحالة الصحية للرئيس المخلوع مبارك مستقرة تماماً، مضيفاً أن مبارك يستطیع المشي والحركة. وقال "فتح الله"، في مداخلة تليفونية لبرنامج "في الميدان"، الذي يعرض على قناة التحرير إن حالة سوزان مبارك، زوجة الرئيس السابق غير مستقرة، وتخضع للملاحظة دقيقة سوف تستمر لمدة ٤٨ ساعة، لافتاً إلى أن قرار نقلها إلى سجن القناطر لن يتم إلا بعد قرار الدكتور ياسر البغدادي، استاذ القلب بجامعة القاهرة، وهو الطبيب المسؤول عن متابعة حالة السيدة الأولى سابقاً.

ونكر "فتح الله" أن زوجة الرئيس السابق تعرضت لارتفاع شديد في ضغط الدم فور إبلاغها بقرار حبسها ١٥ يوماً على نمة التحقيق في الاتهامات الموجهة إليها، أدى إلى إصابتها بذبحة صدرية، مشيراً إلى أنها محجوزة في العناية المركزة منذ ذلك الحين.



### مسؤول أمريكي يتوقع وجود الظواهري في باكستان

يأتي ذلك فيما ألقت الشرطة الأمريكية القبض على ثلاثة أشخاص من عائلة واحدة، بينهم إمامان، وذلك في جنوبي فلوريدا، بتهمة الضلوع في نشاطات لدعم حركة طالبان الباكستانية، وفقاً لما نقلته وزارة العدل الأمريكية التي أشارت إلى أن باكستان ألقت من جانبها القبض على ثلاثة أشخاص على أراضيها في القضية عنها.

ونكرت الوزارة أن الشرطة الأمريكية ألقت القبض على حافظ خان وابنه إظهار خان، وأشارت إلى أنها سيمثلان أمام القضاء الاثنين، بينما جرى توقيف الابن الثاني لحافظ، ويدعى عرفان، وذلك في لوس أنجلوس.

### اسلام آباد / وكالات

توقع رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأمريكي، مايك روجرز، أن يكون الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري موجوداً في باكستان. وقال روجرز، في مقابلة ضمن برنامج "٦٠ دقيقة" على شبكة سي.بي. إس الأمريكية ونقلته رويترز، إن الولايات المتحدة علمت أيضاً بأن الجيش الباكستاني لا يتحرك "بشدة" ضنا، وأيضاً في باكستان بأنها حليف، قائلاً: "ثمة تحديات جديدة، وكلمة حليف قد تكون قوية جداً". كما أعرب عن أمله في أن يؤدي قتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن إلى مزيد من التعاون مع باكستان.

# صحف باكستانية: الحارس الشخصي لأسامة بن لادن هو الذي قتله

في مفاجأة جديدة كشفت الصحف الباكستانية، نقلا عن مصادر في الجيش الأمريكي شاركت في اقتحام منزل زعيم تنظيم القاعدة للقبض عليه (حيا)، أن من أطلق النار على أسامة بن لادن كان أحد حراسه، وذلك لضمان عدم اعتقاله حيا.

وأوضحت الصحف في تقاريرها، أن القوات الأمريكية حاولت أثناء العملية التي أطلق عليها (عملية أبيت آباد)، القبض على بن لادن حيا، وكان آخر خيار هو قتله في حال تمكن من الفرار، إلا أن حارس أسامة الشخصي أيقن أن القوات الأمريكية اقتربت من القبض على زعيمه، فما كان منه إلا أن أطلق النار على أسامة بن لادن، وذلك بأوامر شخصية منه. وأضافت الصحف الباكستانية إن الدلائل والقرائن تؤكد ما ذهب إليه المسؤولون ممن شاركوا في هذه العملية، ونك القرب الشديد الذي أطلقت منه الرصاصة على رأس أسامة بن لادن، وهو ما



يؤكد اختراق الرصاص لجسمته، إلى جانب أنها رصاصة غير تابعة للجيش الأمريكي وتتطابق مع أنواع الرصاصات التي يستخدمها تنظيم القاعدة.

وأشارت المصادر إلى أن أسامة بن لادن كان في كل مناسبة يؤكد أنه لن يسمح للقوات الأمريكية بالقبض عليه حيا، وتؤكد المعلومات السرية التي كشف عنها العديد من المسؤولين في تنظيم القاعدة الذين تم القبض عليهم في أوقات سابقة، أن أسامة منذ بداية الحرب على التنظيم أعطى أوامره لحراسه الشخصيين بإطلاق النار عليه، والتأكد من قتله في حال اقتربت القوات الأمريكية من اعتقاله، إضافة إلى أن موقع التنظيم يكشف أنها لم تكن عنيفة كما كان متوقفاً، لعدم تضرر المنزل وموقع العملية، إلى جانب انتهاء عملية كانت مننتظرة منذ ١٠ أعوام، خلال ٤٠ دقيقة فقط وبسهولة كبيرة لم تكن متوقعة.

### ابو ظبي / نيويورك تايمز

كتشفت صحيفة نيويورك تايمز أن ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان كلف مؤسس شركة بلاك ووتر الأمنية الأمريكية إريك برنس بتشكيل قوة سرية من المرتزقة مؤلفة من ٨٠٠ عنصر أجنبي لمساعدة الإمارات على التصدي لأي تهديد داخلي أو خارجي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين لم يكشفوا هويتهم أن برنس الذي انتقل للإقامة في الإمارات العام الماضي يعد سلسلة مشاكل قانونية تعرضت لها شركته في الولايات المتحدة، تلقى ٥٢٩ مليون دولار لإنجاز مهمته.

وبحسب الصحيفة فإن هدف تشكيل هذه القوة هو القيام بمهام عملياتية خاصة داخل الإمارات وخارجها وحماية أنابيب النفط وناطحات السحاب من أي هجمات إرهابية وإخمد أي ثورة داخلية. وأشارت الصحيفة إلى أن الإمارات يمكن أن تستعين بهذه القوة لمواجهة أي اضطرابات داخل الخيميات المزمحة للعمال في الحقول النفطية أو تظاهرات مطالبة بالديمقراطية على غرار تلك التي اجتاحت العالم

### القاهرة / وكالات

قال وزير العدل المصري، المستشار عبد العزيز الجندي، إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة "عزل" الرئيس السابق حسني مبارك قبل تنحيه بـ ٢٤ ساعة، مما اضطره إلى اتخاذ قرار التنحي "الذي كان مجبراً عليه". وقال الجندي، خلال لقائه بأعضاء جمعية رجال الأعمال بالإسكندرية، أمس الأول السبت

# وزير العدل المصري: مبارك عُزل ولم يتنح اختيارياً

وأكد الجندي أنه سوف يتم إعادة الأموال المنهوبة بكاملها دون تفاوض، مستنكراً قيام بعض وسائل الإعلام التي مازالت تمتد جنورها إلى النظام السابق بتشويه الصورة المشرفة للبلد، حيث تخرج تصريحات بعدم موافقة بعض الدول على استرجاع الأموال وهو ما ليس صحيحاً.

وأشار الجندي إلى أنه سيتم العمل على أن يكون الدستور الجديد من أجل المواطن وحرية وكرامته، وسوف يكون وراءه أصحاب فكر ديمقراطي حقيقي، وسوف يتم ترسيخ هذه المفاهيم لدى الشعب في هذه المرحلة الانتقالية، حتى يؤمن بها الشعب، ويحافظ عليها، ولا يستعيدهم أحد مرة أخرى، خاصة وأن الرئيس السابق كانت لديه دكتوراه في الشعب ضد الشعب ويفعل كل ما هو ضد الشعب وحاول التنازل مؤخرًا إلا أن الوقت قد انتهى.

وأكد الجندي أن مصر ستكون دولة متقدمة في خلال سنوات قليلة لأنه وعلى الرغم من الثروات والأراضي والآثار المنهوبة إلا أنها ما زال لديها كثير يجذب جميع المستثمرين خاصة بعد انتهاء الحزب الذي كان يتبارى بعدد أعضائه وهو أول من ولف البيطري بأجر وصل إلى ٥ الاف جنيه شهريا، مشيراً إلى أن الأولويات حالياً هي الأمان ثم جذب الاستثمار وكذلك الاهتمام بالعلم والصحة والخدمة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي والقضاء على الطبقة الفقيرة.

ولم يصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة أي بيان يؤكد أو ينفي فيه ما جاء على لسان وزير العدل المصري في هذا الصدد.

وأضاف الوزير: أن نجاح الثورة يرجع إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والذي قام بعزل مبارك قبل أن يتنحى، ودعم مطالب الثورة وجماعتها.

كما أن القوات المسلحة رفضت إطلاق الأعيةر النارية على المواطنين قائلين إنهم لحماية الشعب وليس قتلهم، ولولاهم لكانا مثل ليبيا وتحولت مصر إلى حرب أهلية، مؤكداً أن الجيش أقر سيادة القانون، وجعل القانون فوق الجميع.

جاء ذلك خلال كلمة الجندي ظهر أمس الاول وقال الوزير: لن تكون هناك استثناءات وهو أهم ما يميز به الحكومة الحالية وسوف يتم وضع الرئيس المنتخب محمد حسني مبارك في سجن ليমান طر بمجرد تحسن حالته الصحية وسوف تتم محاكمته محاكمة عادلة وتوقيع الجزاء الرادع عليه وعلى غيره ممن يستحق، ولن يتم تكرار حالة الطوارئ وإعادة حقوق الإنسان وكرامته حتى لو كانت فاسدة، ولن يتم الصلح مع النظام السابق نهائياً.



# رحلة بن لادن . من التجارة إلى القاعدة

عندما تستيقظ من كابوس، تعيش في لحظات من عدم التصديق واختلاط الوعي والحذر وتضارب العواطف.. هل تضح لأنك أقتت من كابوس مخيف؟ أم تملك الخوف من هول ما رأيت؟ هل كان هذا هو شعور العالم صباح الثاني من مايو الحالي؟

عندما أفق العالم على نبأ مقتل بن لادن، وقد أدرك البعض أن فصلا مهما من فصول الإرهاب قد أوشك على الانتهاء.. لم نخبرنا فقط الشهور الأخيرة في حياة بن لادن، لكنّ يخبرنا أيضا تأمل المشد الذي انتهت به حياته، كيف كانت تفاصيله؟ هل دار حديث بين الطرفين؟ هل قاوم بن لادن، أم استسلم للمصير الحتمي؟ ماذا دار بخلده في اللحظات الأخيرة؟ وهل يمكن لأوهام العظمة أن تدرك انهيارها في ثوان؟ هل يدرك الحلم عجزه عن البقاء، أم يموت الحلم أولا؟ هل يفسح الوقت للتدم مجالا، وهل للتدم مهجج في صدور الإرهابيين؟

ما كاد العالم يستيقظ في صباح الثاني من مايو 2٠١١ حتى انتابته حالة فيها مزيج من الدهشة والانفراج والخوف من المستقبل، ونزوع تلقائي للإنكار وعدم التصديق، إذ حملت إليه نشرات الأخبار وصفحات شبكة المعلومات الكتبونية نبأ مقتل أسامة بن لادن في المنزل الذي ظل مقبما فيه طوال السنوات الخمس الماضية.. ويقدم الوقت أخذت حدة الشكوك تلتاشي، ومزيد من اليقين بصحة الخبر يستقر في إدراك الناس، ولكن بقيت أسئلة كثيرة تقفز إلى سطح الوعي من وقت لآخر تنبه اليقظ، وتؤرق مغلبه الناس.

كيف عاش بن لادن سنوات عديدة في مكان واحد لا يستطيع أن يبرحه؟ هل كان الخوف يدهامه من وقت لآخر؟ أم أن شخصيته بنيت وقد ترسبت في خلأياها مناعة ضد الخوف؟

ترى هل شعر يوماً بالندم على عمل عدواني خطط له ونفذ جنود القاعدة، ترى ماذا كان يرى بن لادن في ما ينظره من أيام وسنن..؟ فإذا حاولنا أن نتداول التساؤلات السابقة فلا أجد أمامي بدأ من أن تكون البداية هي السيرة الذاتية لهذه الشخصية الملغزة.. ولنبدا المشوار.

### أسامة بن لادن.. حياة مثيرة

ولد أسامة بن لادن في١٣٧٧ للهجرة التي توافق ١٩٥٧مالم سوريه من دمشق، وكان ترتيبه بين إخوته الثالث والأربعين، وترتبه بين النكور الحادي والعشرين من أبناء رجل الماولات المشهور محمد عوض بن لادن.

وولد محمد عوض بن لادن إلى جده من حضرموت حوالي سنة ١٩٢٠م، وبدأ حياته حمالا في مرفأ جدة، ولكنه كان مثالا للمثابرة والصمائية والاعتماد على النفس، حتى إنه صار فيفضون سنوات قليلة أكبر مقلتي الإشتاءت بالملكة العربية السعودية. ولم تكن العصامية والمثابرة التكتني الحديثين اللتين صنع منهما نجاحه، ولكنه كان أيضا يتسم بقدر سير من الجراة، والاستعداد للمجازفة، فتتمكن من إقناع الملك سعود بن عبد العزيز بأنه رجل المهام والإنجازات الصعبة، وتوطدت علاقته بالأسرة الحاكمة حتى إنه لعب دورا مهما في إقناع سعود بالتحتي عن الملك لصالح أخيه فيصل عندما شبت بينهما الخلافات في بدايات الستينيات.

وفي ظل الأزمة المالية التي أمت بالسعودية في فترة انتقال الحكم كان قادراً على تأمين رواتب كل موظفي الدولة فداة أشهر تقريباً حين كانت الخريزية متواجده، ولكنه أتى أيضا بترتيب حين كانت الملكة علامة شبة فارغة، وفي لسة رد للجميل كلفه الملك فيصل -رحمه الله- بكل عمليات الإنشاءات في الدولة، وأسند إليه وزارة الإنشاءات.

تكرل بن لادن بإعادة بناء المسجد الأقصى بعد الشقن الشهيدي الذي تعرض له في سنة١٩٦٩مبعد مساهماته العديدة في توسعة الحرمين.. بن لادن الأب كان كريماً متواضعا رغم ما كان يتمتع به من سعة، وكان يحفظ باستمرار بالكيس (القفه) التي كان يستخدمها عندما كان جمالا في بواكير حياته، ويعلمها في بهو منزله ليذكر نفسه وأبناءه بماضيه البسيط قبل أن يتال ما ناله من مال ونفوذ.

جمع بن لادن بين زوجاته جميعهن في بيت واحد، وكانت أم أسامة السورية الوحيدة، باقيهن كن سعوديات ومصريات، حرص علي تربية أولاده تربية دينية ملتزمة شرعياً وأخلاقياً، وعندما توفي كان "سالم الابن الأكبر هو الشخصية الأقوى بين أبنائه؛ إلا أنه توفي في حادث طائرة، ولم يتمكن الأخ الذي يليه في الترتيب " بكر" من ملء الفراغ الذي تركه.

تأثر أسامة في صباه تأثراً كبيراً بالشخصيات التي كان والده يستضيفها في مواسم الحج؛ مثل: محمد قطب، والشيخ عبد الله عزام، وعندما بلغالسابعة عشرة تزوج أسامة بن لادن زوجته الأولى من بنات أخواله في الشام، وأنهى دراسته الجامعية في جدة، وتخصص في علم الإدارة العامة، ولكنه كان مطلعاً علي أنشطة القيادات الإسلامية المعروفة في ذلك الوقت، ولم يسافر حتى سننٍ شبابه لأي بلد إلا إلى دول الجزيرة العربية، وباكستان، وأفغانستان، وسوريا، والسودان.

### أسامة وأفغانستان

بدأت علاقة أسامة بأفغانستان منذ الأسابيع الأولى للغزو الروسي، ورتب مع الجماعة الإسلامية في باكستان رحلة إلى كراتشي انتقل بعدها إلى بيشاور؛ حيث قابل قيادات الأفغان، مثل: سياف، وروياتي، وحرص على أن يخفي أسرار هذه الرحلة الأولى لأنه لم يكن يعلم ماذا عساه يكون توجه الدولة. عاد أسامة إلى السعودية ونفذ حملة علاقات عامة لصالح الجاهدين، وحمل هذه التبرعات في رحلته الثانية لباكستان، وكرر هذه الرحلات عدة مرات، ولكنه لم يدخل الحدود الأفغانية قط قبل عام١٩٨٢م، ففي هذه السنة قر أن يجتاز الحدود، وأن يُشارك في الجهاد مع الأفغان، وبعد أن رأى الطبيعة الجبلية الصعبة جلب عدة هاتل من المعدات والجرارات والحفارات لساعدة المجاهدين في تمهيد الطرق، وإنشاء المعسكرات، وفي١٩٨٤م ظهر أول نموذج للعمل المؤسسي ممثلاً في بيت الخطأ الأولي لبيشاور الذي اعتبره المجاهدون المنظمة الأولى لاستقبال القادمين للجهاد، ولم يكن لأسامة حتى هذا الوقت تنظيمه الجهادي الخاص

به؛ بل كان يرسل القادمين لـ "بيت الأنصار" إلى أي من الجماعات المقاتلة سواء حكمتيار، أو سياف، أو رباني. وفي نفس الوقت تقريباً أسس الشيخ عبد الله عزام مكتباً للخدمات تكفل بالمهمات الإعلامية مثل الدعاية للفضية، وجمع التبرعات، وحتى سنة١٩٨٦مجدت أسامة قد تمكن من إنشاءمعسكرات، ساعدته خبرته الإنشائية والإدارية في تحريكها ونقلها من مكان لآخر حسب ما تقتضي به الظروف، وكان للدور الذي لعبه أسامة في تيسير مهمة الجهاد من دعم مادي وإعاشة أثر كبير في إقبال الشباب العرب على المشاركة بحماس في هذه المهمة.

شارك المجاهدون العرب في عدد من العمليات كانت أشهرها معركة "جاجي" التي هزموا فيه وحدات عسكرية من الجيش الروسي، وتوالت المعارك والاشتباكات الكبرى التي وصل عددها إلى خمسة اشتباكات حتى عام١٩٨٩وطوال تلك الفترة من يعادر أسامة أفغانستان إلا فترات قليلة حتى جاء الوقت المناسب لتأسيس القاعدة.. فما هي القاعدة؟

### قاعدة بن لادن

تعددت العمليات، وتكاثف عدد الجاهدين، منهم مناستشهد، ومنهم من أصيب، ولم تكن هناك سجلات وأفية لحصر كل هذه البيانات الخاصة بالموارد البشرية حسب المفهوم الإداري، ورأى أسامة أن هذا الوضع مخجل، ولهذا قرر أن يُنشئ مبنى فيه كل السجلات النوعية لحفظ كل البيانات من التوسع فيها لإضافة التفاصيل ذات الصلة، واتفق مع معاونيه على أن يطلق على هذه الإدارة المستقلة اسم (سجل القاعدة)، والتي تضمنت كل الملفات الخاصة ببيت الأنصار، والجيئات، ومعسكرات التدريب، وكانت هذه في بداية (القاعدة)، تلك الكلمة البسيطة التي أصبح لها صدى مدي، ووقع مرّوع على الأسماع.

بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان١٩٨٩عاد أسامة في زيارة للمملكة العربية السعودية؛ إلا أنه فوجئ بأنه ممنوع من مغادرة البلاد مما أثار في نفسه قدرا كبيرا من الاستياء، ولكنه استغل فترة وجوده في تأسيس حركة ضد اليمن الجنوبي تنطلق من السعودية، وقد سبب هذا الأمر ضيقا للحكام في السعودية نتيجة الحرج الدبلوماسي الذي تعرضوا له، هذا بالإضافة إلى أنه بدأ في عين الحكام رجلا استسهل فكرة الجهاد العسكري، وقد أدركت الحكومة السعودية أن مسار هذه الشخصية من المحتمل أنه سوف يتقاطع مع لصالح العليا للمملكة العربية السعودية، لذا لم تكف الداخلية السعودية بمنعه من السفر، ولكنها وجهت له تحذيرات متعددة كي لا يمارس أي نشاط سياسي علني، وأصبح مهيدا بتحديد الإقامة أو الاعتقال.

لكنّ التصور قدر المعاناة التي لاقاها في ظروف تحديد تحركاته، ومنعه من مغادرة السعودية، وملاحقة الأجهزة الأمنية له؛ إذ هاجمت الشرطة مرزعه بجدة أكثر من مرة، وقامت بقتيئها بشكل مفاجئ عدة مرات، وكلما كان الحصار يضيق حوله أحت عليه فكرة الخروج من البلاد، ولكن كيف يتأتي له ذلك في ظل الظروف السابقة؟؛ فقرر أسامة الهروب لأنه لم يتحمل كل الاستقرازاات التي صاحبت حرب تحرير الكويت "عاصفة الصحراء"

كان أحد إخوته قديراً من الأمير أحمد بن عبد العزيز (نائب وزير الداخلية السعودي) واستطاع أن يقنعه بضرورة سفر أسامة إلى أفغانستان لإنهاء متعلقاته، وهكذا أعاد له جواز السفر، وسمح له بمغادرة البلاد، وفي الوقت نفسه كلف الجهات الأمنية بمخابته.

بهذه الكيفية غادر أسامة السعودية بشكل طبيعي، ولكن ما إن وطئت قدماه أرض باكستان حتى أرسل لأخيه برسالة رفيقة يخبره فيها بأنه لن يعود إلى السعودية، معتزرا له عما يمكن أن يسببه له هذا السلوك من حرج كبير أمام سلطات وزارة الداخلية. وبسبب التعاون الأمني بين أجهزة الاستخبارات السعودية والباكستانية؛ لم يستطع أسامة البقاء في باكستان لفترة طويلة؛ مما دفعه إلى عبور الحدود إلى أفغانستان، في الوقت الذي بدأت فيه الفصائل الأفغانية في التناحر، وهذا ما حدا به إلى نصح الشباب العرب بالأ يتنصوا لأي من هذه الفصائل، وفي هذه الأثناء تعرض أسامة لمحاولات عدة للاختطاف وإعادته للسعودية، إلا أنها باءت بالفشل بسبب تعاون بعض أفراد الداخلية في باكستان معه، ولما بلغه الضيق مبلغه كان التوجه إلى السودان هو أحد الخيارات المطروحة أمامه، وكانت السودان آنذاك تمر بحركات إسلامية يقودها حسن الترابي تدعو لتطبيق الشريعة، وإعلان دولة إسلامية.

توجه بن لادن إلى السودان بطائرته الخاصة في نهاية١٩٩١م، وأحسنت الحكومة السودانية



بن لادن في عام ١٩٨٩

وفادته، وتمكن من نقل جزء من أرصده المالية ومعداته إلى هناك مساهما بجدية في عدة مشروعات لإنشاء الطرق، وحتى ذلك الحين لم تكن أي عملية عدوانية قد انطلقت من داخل حدود السودان، وفضلت كل المحاولات التي بذلتها السعودية لإعادة بن لادن، وفي نهاية١٩٩٢مجدت السلطات السعودية حساباته البنكية بعد أن أصبح نشاطه قضية ساخنة في ملفات المخابرات المركزية الأمريكية.

في عام١٩٩٤أصدر الملك فهد بن عبد العزيز قراراً بسحب جنسيته، وقرأنمت هذه الإجراءات مع حراك سياسي داخل المملكة تمثل في لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، وكان هذا هو التوقيت الذي اتخذ فيه أسامة بن لادن أول خطوة معلنة ضد حكومة المملكة حين دعا إلى تكوين هيئة أسماها "هيئة النصيحة والدفاع عن الحقوق الشرعية" وقد افتتحت هذه الهيئة مكتباً في لندن باسم هيئة النصيحة والإصلاح، وتولى إدارته خالد الفوزان.

وأثناء إقامة بن لادن في السودان حدثت تطورات ذات نوى مزعج تمثلت في تخجيرات كبرى داخل الأراضي الصومالية، والمملكة السعودية نفسها، كما فجرت فرق القاعدة فندقاً كبيراً بعدن في اليمن، وكانت انفجارات السعودية أشد؛ إذ دمر مبنى للحرس الوطني بالرياض، وتسببت هذه التخجيرات في إصابة الحكومة السودانية بحرج شديد من إقامة بن لادن على أرضها، ولم يكن عند السودانييين استعداد للصبر الطويل أمام الضغوط الأمريكية ونداءات المجتمع الدولي، فبدأوا يضغنون على الأفغان العرب كي يغادرو السودان، وبعد أن أعلن أسامة موافقه مناسباً في جلال آباد أعد العدة للرحيل من السودان في عملية أحاطها بالسرية الكاملة، واستفطل طائرة خاصة حملته مع عدد من أنصاره إلى أفغانستان؛ حيث كان في استقباله الشيخان يونس خالص، وحقاني.

بعد ذلك استولى فيصل طالبان على جلال آباد، ثم على كابول، وبعد ذلك تتابعت الأحداث بشكل دراماتيكي بدءاً من انفجار الخبز، مروراً بمحاولة خطف أسامة، وانتهاء بالبيان الذي صدر في نوفمبر١٩٩٦م وأعلن فيه الجهاد ضد أمريكا، وكان عنوان هذا الإعلان (الجهاد لإخراج الكفار من جزيرة العرب)، وقد أصدره بشكل شخصي. وقد حاول السفير السعودي في إسلام آباد الضغط على يونس خالص لتسليم أسامة، لكن رده كان حاسماً: "لو لجأت إلينا عنزة أو حيوان لحميناه، فكيف يرجل باع نفسه وماله للجهاد في سبيل الله". وأصبحت طالبان هي القوة الكبرى



بتوسيع مفهوم الحرب مع أمريكا ليشمل قتالها في كل مكان.

وقع البيان المسالف الذكر عن جماعة الجهاد المصرية د. أيمن الظواهري، ورفعا طه (أحد مسؤولي الجماعة الإسلامية المصرية)، ووقعتها أيضا مبادرات من فصائل كشمير وباكستان، وكان هذا البيان نقطة تحول مفصلية في تاريخ بن لادن العسكري؛ إذ كانت هذه هي بداية تكوين ما يعرف بـ"الجيئة الإسلامية العالمية".

لم يكن الملا عمر راضيا عن هذه النشاطات لأنها تخالف ما اتفق عليه مع أسامة قبل سنوات من وجوب تهيئة الأجواء، لكن أسامة رد قائلا: إن الظروف التي كانت تستوجب التهيئة تخجرت، ولم يعد هناك مبرر للصمت، مستندنا للفتوى الشرعية التي استصدرها، وكان هذا ما أثار غضب الملا عمر الذي كتفيلطخه على عكس موقف أسامة الذي استمر في التصعيد، وعقد مؤتمرا صحفياً في أيار/١٩٩٨م دعا إليه عددا محدودا من الإعلاميين، مواصلا التحريض على قتال الأمريكيين في كل مكان وزمان. وبالطبع زاد هذا من حنق الملا عمر، فأعلن عن الخلاف مع أسامة؛ إلا أنه أثر التمسك بالصمت، والاعتماد على الإقناع إلى أجل غير مسمى.

### السفارات الأمريكية تتفجر.. والأمريكان يردون

كان الأمريكيان يأخذون تهديدات بن لادن مأخذ الجد، ولكن أتتهم الضربة من حيث لا يحسبون حين فجرت سفارتاهما في نيروبي وتنزانيا في٧/أب/١٩٩٨مبواسطة شحنتين متفجرتين، وكانت الأحداث وردود الأفعال السياسية والإستراتيجية الملاحظات.

أولا: جاءت قائمة الاتهامات التي نشرتها وسائل الإعلام الغربية لتعلن عن مسؤولية الأصولية الإسلامية في المقام الأول، وفي الوقت نفسه استبعدت من قائمة الإتهام الجهات التقليدية مثل إيران والعراق وليبيا، وجاء التركيز في المقابل على بن لادن، وجماعة الجهاد المصرية.

ثانيا: أعادت هذه التفجيرات ملف تفجير الخبر مزيداً من الزواج من قبل الغرب، وقوبل هذا الطيب بالإيجاب من قبل أسامة.

من جهة أخرى اعترفت المملكة السعودية بحكومة طالبان كنوع من التودد لكي تطالب تسليها.

أسامة، ولكن كان موقف طالبان واضحا من التزامها بالدفاع عن أسامة بن لادن، تخفير هذا الموقف للشجاع من طالبان قرر أسامة أن يساند طالبان في صراعها ضد "دوستم" وعندما أصر "شاه مسعود على أن يكون طرفا في الحرب استصدر أسامة فتوى من المرافقين له من الفقهاء بأن قتال مسعود يعتبر جهادا شرعيا.

كان دوستم ومسعود يخوضان الحرب بدوافع قبلية وليست دينية، وساعد على تماسكهم اعتماد دوستم على الأوزبك، واعتماد مسعود على الطاجيك، وخطي مسعود ودوستم بدعم الولايات المتحدة وروسيا وتركيا وإيران، وبالرغم من كل هذه الظروف المعاكسة كان لقتال القاعدة إلى جانب طالبان الأثر الأكبر في أن رجحت كفة الحرب لصالحهم.

وكان من نتائج هذا التطور في سلوك بن لادن ربما توابك معه- أن تجمع معه عدد كبير من قيادات الجماعات الإسلامية، وخاصة جماعة الجهاد المصرية في أفغانستان، وتقاطر عد كبير من الوفود من كشمير، وتمكنوا مجتمعين من إقناع أسامة

في نهاية عام١٩٩٧مقرر أسامة أن يستعيد نشاطه في محاربة الأمريكان، ونجح في أن يستصدر فتوى من٤٠معالما من أفغانستان وباكستان لإخراج القوات الكافرة من الجزيرة العربية، ووزعت الفتوى على نطاق واسع، وكان لهذا التحرك هدفان: الأول: مشروع إسلامي شامل لحشد علماء المسلمين ضد الوجود الأمريكي في الجزيرة العربية، والثاني: الحصول علىي غطاء شرعي لتواجده على الأراضي الأفغانية.

وكان من نتائج هذا التطور في سلوك بن لادن ربما توابك معه- أن تجمع معه عدد كبير من قيادات الجماعات الإسلامية، وخاصة جماعة الجهاد المصرية في أفغانستان، وتقاطر عد كبير من الوفود من كشمير، وقد حقق هاتان الضربتان الفاشلتان لجماعة الجهاد ولتنظيم القاعدة كل ما كانوا يأملونه؛ إذ بدأ واضحا للعلم أن جمع أن بن لادن ندوخصصحققي لأمريكا، وأصبح في سياق الخطاب السياسي الأمريكي هو البعبع الأول، وشاهد الملايين في العالم الرئيس الأمريكي وزير الدفاع ورئيس الأركان وهم يصرون على نكر أسامة بن لادن في خطابهم وأجوبتهم على الصحفيين، وهذا ما أعطى للمحسوبين على التيار



تفجير السفارة الاميركية في تنزانيا

الجهادي -وخاصة أتباع بن لادن- إحساسا كبيرا بالرضا والارتياح.

ومن جانبها لم تتوقف السعودية عن مطالبة طالبان بتسليم بن لادن، ولهذا أرسلت الأمير تركي الفيصل -أكثر الأمراء خبرة بأفغانستان- وبصحبته عبد الله التركي (وزير الشؤون الإسلامية) وسليمان العامري (القائم بالأعمال في كابول).

وفي قندهار قابل الوفد الملا عمر؛ حيث انتقد الملا شرعية طلب تسليم أسامة، وتوآني المترجم عن نقل بعض العبارات التي وجهها الملا عمر للوفد السعودي، فأصر على أن تصلهم الرسالة حرفية، والأكثر من هذا أنه لم يرسل اعتذاراً رسمياً بالطرق الدبلوماسية للوفد السعودي بعد اغتادر بلاده.

وفي نهاية أيلول من العام نفسه طردت السعودية ممثل طالبان كإسبوط رد الفعل إزاء رفض طالبان تسليم أسامة أو أي من الأفغان العرب، وفي هذه الأثناء جاء التصريح السعودي للمرة الأولى منذ أحداث الخُبر يعلن للجمع أن السعودية لديها من الأئلة ما يكفي تورط أسامة بن لادن وغيره من أفراد القاعدة في هذه التفجيرات، وكان طرد ممثل طالبان في السعودية قبل يوم واحد فقط من زيارة الأمير عبد الله ولي العهد للولايات المتحدة، وهو بمثابة تبرة لسلاحة المملكة السعودية أمام المجتمع الدولي من علاقاتها بطالبان وتنظيم القاعدة.

وكان على أسامة أن يرد جميل طالبان فقام ومعه رجال القاعدة بحماية أحد جيئات كابول من هجوم لجماعة أحمد شاه مسعود، بينما كانت طالبان مشغولة بجبهة "أبمان" حيث الشيعية، وجبهة الشمال حيث دوستم، وقد أبلى العرب في هذه المعركة بلاء حسنا، وعلى أثر انتصارهم انضم لتنظيم القاعدة محاربون من جنسياًتغير عربية من باكستان وبنجلادش وطاجيكستان وأوزباكستان. وبالرغم من اللغظ الإعلامي الذي اكتنف هذه المرحلة حيث بدأت الصحف السعودية في شن هجمات على طالبان، وقد كانت قبلا تعتبرهم طلاب علم.. وفي صحيفة الأخبار الأوسط ومن باب الحرب العنيفة نشرت أخبار مدسوسة تفيد بأن الملا عمر قد حنث بعهده لين لادن وتعهد بتسليمه للسعودية، ولكن سرعان ما علقت هذه الصحيفة خيبة أمل كبرى عندما شاهدت طالبان مجموعة من الجواسيس اللذين كلفتهم السعودية بالعمل داخل أفغانستان للتخطيط لاختطاف بن لادن أو إتياده.

وكانت الوادة بن لادن هي الورقة الأخيرة التي لجأت إليها السعودية في السعي وراء عودته، فقد كانت ممنوعة من السفر، وحرمت من زيارته عندما كان في السودان وعلمت الحكومة السعودية أنه كان في أشد الشوق لرويتها فعمدت لترتيب زيارة خاصة ببطارة تنقلها مباشرة إلى قندهار، وصحب والده أسامة زوجة جيا التي ينتمي لعائلة العتاس، وهي من عائلة صحفية معروفة وكانت تحلم من بين ما تحلم من عواطف رغبتيها في أن يترك أفغانستان وأن يعود إلى السعودية وبالرغم من أن اللقاء كان وديا إلا أن أسامة أخبرها أن قضية العودة ليست مطروحة للفتاش.

عادوا أسامة الظهور في وسائل الإعلام في١٩٩٩م وهو ما يتناقض مع اتفاق السابقة مع طالبان، وكانت تعليقاته وأجوبته تدل على أنه ما زال على موقفه من محاربة النصارى واليهود أنهى كانوا في العالم، ولهذا السبب قررت طالبان عزله لسببين، أولهما كونه، وثانيها أن يقوا أنفسهم شر الحرج الدولي على كل المستويات، وفي نهاية المطاف طلبت أمريكا رسميا من مجلس الأمن أن يسمح لها بحصار طالبان وهو ما وافق عليه المجلس كما هو متوقع، ولكن الأمر كل له يخرج عن كون أمريكا أسأت الفهم والتخطيط للمرة الثانية، فقد تخلت أن تعي الفرق بين الحروب مع جيوش المنظمة والحرب في أوكار ودروب صحراوية في الجبال ومن خلال الكهوف، وهو الأمر الذي كان قفليا بأن يحقي به الفشل للمرة الثانية.

يقف بن لادن في حماية طالبان في أماتكثير معن عنها، وكان ينتج من حين لآخر في تسريب بعض التسجيلات الصوتية والمرئية لتلتهيا على الجزيرة القطرية، ولم يكن فيها عن نفس أسلوب التهديد والوعيد. عاش بن لادن في حماية مجموعة من شباب القاعدة وفي معية أكبر معاونيه "أيمن الظواهري" من مصر و" سلمان الغيث" من الكويت، إلى أن وقعت الواقعة في ١١/أيلول/٢٠٠١م وهي الحادثة التي بلغت بالمأساة إلى نورتها عندما أصبح هذا التاريخ علامة فارقة في تاريخ العالم.. نستطيع أن نقول إن العالم الذي قسمته الحرب العالمية الثانية أعيد تقسيمه بعد حادث الإعتداء على برجى مركز التجارة العالمي بنيويورك.. تقسمه بن لادن إلى قسقاط الله، وفسطاط الشيطان، وبنفس المنهجية الفخرية قسمه جورج بوش الابن إلى عالم مع الحرية وعالم ضد الحرية.

وكان نداء أمريكا كل الأحرار في العالم للانضمام لمسكرها لإعلان الحرب على أفغانستان انتقاما من

طالبان وبحثا عن بن لادن.

سقطت طالبان واقميت في أفغانستان حكومة كرزاي وبقت المسؤولية الأدبية لتوقيف بن لادن أو تسليمه للولايات المتحدة لمقاة على عاتق الحكومتين الباكستانية والأفغانية، وتعددت الأعمال الانتقامية من تنظيم القاعدة تطارد الأمريكيان في كل مكان في العالم، بل وتطارد وتهدد الأوروبيين أيضا من مدريد إلى لندن، تغيرت أساليب حماية البلاد المختلفة، وضاعفت ميزانية الأمن المدني في طائرات تعبر المحيط، وخطط آخري لتفجير برج إيفل بباريس.

عاش العالم الرعب المنتظر الذي لا يعرف الشكل الذي سوف يتخذ كما أنه لا يعرف له مكانه ولا زمانه (تلحق في نهاية الدراسة سجل بالأعمال الإرهابية التي قامت بها القاعدة منذ أحداث ١١سبتمبر٢٠٠١، وحتى الآن).. ولا تدرى إذا كانت قصة بن لادن قد انتهت باقتياله في ٢/أيار/٢٠١١ميا فيها من ملابس لا داعي للإسهاب فيها؛ أم أن هناك فصولا أخرى لقصة صراع بن لادن من أجل أن يحكم العالم طبقا لشريعة الله مقاتلا أعداء الله أيا كانوا وأيما كانوا؟

الخطوة التالية في دراستنا سوف يكون موضوعها دراسة الفصول السابقة في تاريخ الإرهاب في العالم قبل بن لادن.. حكاية الإرهاب قديمه وحديثه.. تلك الحكاية التي تعتبر سيرة القاعدة هي آخر فصولها حتى الآن.

عن موقع أخبار اليوم



يوزع مجاناً

# الخبير

## نهاية الدكتاتوريات العربية

## هيكل: نظام القذافي فقد شرعيته.. والوضع في ليبيا

## ينذر باستعمار جديد

### القاهرة / وكالات

في الجزء الثاني لحواره مع صحيفة "الأهرام" المصرية جدد الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل دعواته لتشكيل مجلس أمناء الدولة والمستور لإدارة شؤون مصر خلال الفترة الانتقالية الحالية، ولم يستبعد تسمية المشير حسين طنطاوي رئيساً للبلاد "إذا ما رشي أن تكون إدارة الدولة لجلس رئاسي" اليوم إن أهم التحديات التي تواجه مصر خلال هذه الفترة، تتمثل في أن تكون الدولة "قادرة على الوفاء بمطالبات مواطنيها بداية من الأمن و انتهاء بالغاذا".

ودعا الكاتب الكبير في مقترحه إلى ترتيبات ضرورية خلال الفترة الانتقالية تبدأ من ترتيب للانتقال "تقوم عليه مؤسسات دولة و رئاسة ومجلس للأمن الوطني يمثلته مجلساً للجلس الأعلى للقوات المسلحة و مجلساً وزارى إلى جانب مجلس أوسع لأمناء الدولة والمستور".

وأوضح هيكل أن "ما يوفر الاطمئنان والاستقرار والشعور بالأمن والراحة، هو أن يعرف الناس أولاً معرفة كاملة ومرضية ما ينتظرهم ومتى وكيف".

ووصف هيكل عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي جرت في آذار الماضي بأنها كانت "محاولة لترميم دستور سقط في اليوم التالي بأكمله"، وقال: "اندهشت كثيراً من هذا الاستفتاء لأننا ذهبنا للاستفتاء على عشر مواد في دستور كان مقصوداً به التوريث، بينما عملية التوريث نفسها كانت قد انهارت ولم يعل لها وجود".

ودعا هيكل المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلى إعلان ما وصفه بـ "جدول أعمال وطني" مشيراً إلى أن إعلان المبادئ الدستورية، التي أعلنها المجلس عقب الاستفتاء كان مجرد

مواد أحكام وليس برنامج عمل". وقال هيكل: "لقد طلب الشعب الجيش في تلك اللحظات، التي تزامنت مع الثورة، لأنه بيساطة أرك أنه أداة السلطة الأعلى في البلاد"، مشيراً إلى أن الجيش أصبح في جانب سلطة الثورة بدلاً من كونه في يد سلطة الحكم، لكن هذا الأمر يفرض عليه تحديات عدة في هذه المرحلة الانتقالية، التي تحتاج إلى "جهد وبحث طويل للوصول لهدف الثورة".

وأوضح الكاتب الكبير أن مصر بحاجة إلى فترة انتقالية "حدها الأقصى سنتان" حتى يمكن - بصيرة وكفاءة - إقامة نظام سياسي يتولى إدارة الدولة، بسلطة الشعب المباشرة، وبحريته الكاملة.

واعتبر هيكل حالة الفوضى التي تعيشها مصر عقب ثورة الخامس والعشرين من يناير "حالة مصاحبة لكل المجتمعات التي تواجه مرحلة إعادة بناء وضع جديد مشيراً إلى أن الأمر يتوقف في النهاية على مدى قدرة قوى الثورة التي تمك الحق في الإمساك بالخيط وتعيد التنظيم. وأضاف: "من أهم واجبات الثورة في اعتقادي حماية نفسها بإبعاد الفوضى عن صفوفها أولاً، وهنا يأتي دور السلطة الجديدة".

وحدد الكاتب الكبير خمسة تحديات تقف أمام تحويل النجاح الذي صاحب الثورة المصرية إلى نصر، أولها ضرورة أن يعي المصريون أنهم أمام ثورة بلا قيادة موحدة، وثانيها أننا أمام ثورة بدون فكرة مرشدة، يعتمد عليها دائماً كمرجعية، وثالثها أننا أمام ثورة لا تقدر نتيجة لما سبق أن تقيم نظاملها، لذا لم يكن أمامها من بديل سوى أن تعيد للقوات المسلحة بأن تصبح هي الأمانة

على الشرعية حتى تستطيع أن تستكمل مهامها. وقال هيكل: "كل المشاكل المتركمة والمحبوسة انطلقت من عقابها بعد انفتاح أبواب الأمل بالثورة، وهذا خماسي دقيق من القضايا معرض لانتباسات تحتاج إلى إدارة سياسية واعية، وهو ما يؤكد أننا أمام مهمة شاقة في لحظة دقيقة على ساحة مزحمة في مناخ ساخن ومشاعر جامحة".

وأوضح هيكل أن الجيش في مصر أصبح جزءاً من الثورة عندما رفض أن ينضم إلى السلطة القديمة، مشيراً إلى أن الإشكالية التي تعانيها هي تنظيم



Alsharh

العلاقة بين قوى الثورة "الشركاء الثلاثة: الشباب والشعب والجيش مستجدون على بعضهم، ورغم أنهم من نسيج واحد إلا أن لكل طرف منهم منطلقاً مختلفاً، والمشكلة أن ثلاثتهم لم يجدوا حتى اليوم صيغة لتنسيق التعبير والفعل وقال: "نحن الآن في حاجة إلى حوار لتنظيم العلاقة التي يجب ألا تقتصر على أن طرفاً يطلب والأخر يستجيب".

واعتبر الكاتب الكبير أن الوسيلة المؤسسية هي التي تنقص الشهيد في مصر الآن، باعتبارها القادرة على أن تخلق نوعاً من التفاعل والتمازج بين عناصر الثورة الثلاثة، موضحاً أن "العناصر الثلاثة يتجاوزون مع الواحد جمع بينهم والهدف المشترك وحد الشكل" وأضاف هيكل: "مصر تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى تنظيم في الانتقال، فالمجلس العسكري يقول إنه لا يريد البقاء طويلاً، والمسؤولية كبيرة لكنها تقع على الأطراف الثلاثة ولفت هيكل إلى ما طرحه قبل عامين من ضرورة تشكيل مجلس أمناء الدولة والمستور، وقال: "نحن نحتاج اليوم إلى مجلس من نوع ما معترف به ويضم ممثلين ل مختلف أطراف الشعب، على أن يكون ربع أعضاء هذا المجلس من الشباب، وربع من القوى التي شاركت في تحريك الشارع المصري من رجال القضاء وأساتذة الجامعات وممارسي السياسة المقبولين من صفوف الأحزاب والتجمعات ومن خارجها، ثم ربع من ممثلي قوى الإنتاج والعمال والفلاحين والإداريين ورجال الأعمال، وربع آخر من رجال يعرفون الشأن العسكري ومطالب الاستراتيجية القومية والخبرة في معرفة

العالم الخارجي". وأضاف هيكل: "يمكن أن تجعل ذلك كله يصب في مؤتمر وطني جامع يكون من أبرز مهامه تنظيم عملية الانتقال وفق أسس واضحة".

واعتبر الكاتب الكبير أن النظام الليبي "فقد شرعيته" وتحدث هيكل عن آخر لقاء جمعه والعقيد القذافي قبل شهر، وهو اللقاء الذي جلسنا فيه بمفردين أربع ساعات، واختلنا في كل شيء تقريباً" وقال هيكل: "استأنثته وخرجت إلى المطار وقتلت لأحمد قذاف الدم مرافقي الرسمي في الرحلة: "هذه آخر مرة أقابل فيها ابن عمك". وتوقع هيكل أن ينتهي نظام القذافي سريعاً بسقوط شرعيته، لكنه أضاف: "سكنون وقتها أمام معضلة خطيرة لأن صواريخ حلف الأطلسي لا تبني شرعية جديدة". وقال: "الخطأ أننا كجامعة عربية بدلا من مساندة الشعب الليبي تركنا الأمر لمجلس الأمن، والبتترول يطل في الأفق باعتباره الجائزة والمطلب، وهو ما أساء إلى فكرة الثورة في ليبيا، وأدى إلى تدمير البلد وتمزيقه"، مشيراً إلى أن الدول العربية "لو سارعت إلى مساندة مطالب التغيير في ليبيا لكان هذا أفضل من الوضع الذي يئنز بتسليم المنقلة من جديد لقوى الاستعمار".

ووصف الكاتب الكبير العلاقات المصرية الإبرائية بأنها تعاني من خلل استراتيجي في التوازن المطلوب لأي سياسة خارجية مصرية، موضحاً أن هذا الأمر يتطلب "مناقشات طويلة وجادة لتسلافي الدول في صراع إسلامي على خلفية سنة وشيعة، بدلاً عن الصراع العربي الإسرائيلي"، وهو ما يعني إذا ما حدث أننا سنكون قد وقعنا جميعاً في أخطاء عبثية، في لحظة خطر داهم، يزحف على الجميع.

### أسرار ٤ ساعات من التحقيق مع مبارك وسوزان

## الكسب غير المشروع يكشف عن مفاجأة مثيرة في تضخم ثرواتهما

وزنها هائلة ومتعاسة طوال جلسة التحقيق وتحدث بصوت منخفض وتشتير محاميتها في كل إجابة، ولم تقف أعصابها أو تبت طول التحقيق مثل زوجة جمال. وعندما سألتها المحقق عما تملكه من أموال أو عقارات في أية دولة خارج مصر نفت امتلاكها أية أموال أو عقارات خارج مصر، ووقعت على الفور على إقرارات باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية للكشف عن أية حسابات سرية لها في أية بنوك داخل أو خارج مصر ومنح مصر حق استرداد أية أموال يتم الكشف عنها.

للحصول عليها ولم يستغلا نفوذها في ذلك. وعندما سأله المحقق عن الثروات الضخمة التي جمعها صديقه حسين سالم وجمال عمر رجال الأعمال الهاربين وصهره محمود الجمال والد خديجة زوجة جمال ومجدي راسخ الهارب والد هادي زوجة علاء، وأنهم جميعاً استغلوا نفوذهم لجمع هذه الثروات نتيجة الحصول على عشرات الآلاف من الأقدنة من أراضي الدولة بأسعار بخسة واحتكار الحوم واعدة سلع وتصدير الغاز لإسرائيل.. رد مبارك بأنه لم يساعد أحدًا بنفوذ في تكوين ثرواته، وأن كلاً منهم مسؤول عما لديه من أموال وممتلكات ويمكن محاسبتهم على طرق حصولهم على ثرواتهم.

وبخصوص هدايا الرؤساء والملوك العرب والأجانب ومؤسسات الدولة قال إنه لم يحصل عليها لنفسه وهي موجودة في قصر الرئاسة ومن حق الدولة أن تحصل عليها.

ومن المقرر أن ينتهي الخبراء من تقييم باقي الأعمال في فيلات وحدائق قصر شرم الشيخ خلال أيام ليتم

الآلاف من الجنيهات في عدة بنوك أخرى فأكد أن كل ما دخله كرئيس للجمهورية وعاشه من القوات المسلحة ومقابل حصوله على ٣ أوسمة وقدم المستندات الدالة على ذلك، وسأله المحقق عن عدة أسهم يمتلكها بالشركات بعدة آلاف من الجنيهات فأكد أنها من دخله الشرعي

وقدم المستندات التي تثبت ذلك وطوال التحقيقات مع مبارك ظل الرئيس السابق متماسكاً، نادياً يتحدث بصوت منخفض ووضح عليه الإعياء الشديد، ولكن الأطباء عندما نخلوا عليه ٤ مرات أثناء التحقيق أكدوا استقرار حالته الصحية بما يسمح باستكمال الاستجواب، وبدا على مبارك أنه فذغالبية وزنه.

جلسة التحقيق مع الرئيس السابق حسني مبارك مساء الخميس الماضي استغرقت ساعتين فقط داخلقرته بمستشفى شرم الشيخ في طرابلس في الوقت الذي تكثف فيه قوات الناتو جهودها لقتل الديكتاتور الليبي. وأوضحت الصحيفة أن القذافي حينما ظهر لأول مرة على طرابلس في وقت التصوير من غرفة بالطابق الأرضي لفندق ريكوس طرابلس الذي يقيم به ٥٠ صحفياً غريباً، وكشف موظفو الفندق أن هناك نقفاً، طوله نحو بنصف ميل، يصل بين الفندق ومجمع القذافي بباب العزيزية.

وأوضح الموظفون أن هناك باباً سرياً مقابلاً لغرفة الاجتماعات القذافي يؤدي إلى سلم لطابق سفلي يصل إلى شبكة ممرات تحت الأرض، كما يوجد بالجزء الخلفي من الفندق، منحدر يؤدي بالمرتكبات الكبيرة إلى تحت الأرض، وتشير الديبلي تليغراف إلى منع مراسليها من السير بطريق المنحدر من قبل قوات أمنية. ويشير محللون إلى أن نصف ما يقرب من ٢٤ هدفاً رئيسياً من قبل قوات التحالف الدولي يظهر تحولا كبيراً، في الأيام القليلة الماضية، من مساعدة النوار إلى قصف مراكز القيادة والسيطرة وغيرها من الأهداف في طرابلس، وقد قامت قوات الناتو بقصف مجمع باب العزيزية، مقر قيادة القذافي، بعد ساعات من ظهور العقيد الليبي على التلفزيون للمرة الأولى منذ ١٢ يوماً.

فيما بث التلفزيون الليبي الجمعة كلمة صوتية للقذافي أكد فيها أنه في مكان لا يمكن الوصول إليه لأنه يمكن في قلوب أبناء شعبه.

## الصحف البريطانية: بن لادن خطط

## لاغتيال أوباما.. والقذافي يتنقل بين شبكة

## من الأنفاق السرية في طرابلس

### القارديان

### المشهد السياسي بمصر أكثر حيوية منذ الإطاحة بمبارك

تابع صحيفة الغارديان مشهد احتشاد مئات الآلاف المصريين في جمعة الوحدة الوطنية ودعم القضية الفلسطينية بميدان التحرير والتي تزامنت مع قرار النائب بجسب سوزان ثابت صالح زوجة الرئيس السابق ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات.

ففي علامة على مدى الحيوية التي بات عليها المشهد السياسي المصري منذ الإطاحة بمبارك في ١١/ شباط الماضي، تشير الصحيفة البريطانية إلى تجمع المحتجين الجمعة لدعم عدد من القضايا بدءاً من حملات مكافحة الفساد مروراً بالوحدة الوطنية واتفاق المصالحة الفلسطيني وحتى دعم الانتفاضات العربية في أنحاء المنقاة، وكانت منظمة إيباية قد شهدت أحداثاً مؤسفة الأسبوع الماضي حينما شن مجموعات من السفليين هجمات على كنيسة مارميثا وحرق كنيسة العذراء بحجة مزاعم باحتجاز الكنيستة الأولى لقناة مسيحية بثلت الإسلام، مما أسفر عن وقوع أكثر من ١٢ قتيلاً وإصابة العشرات.

وتنقل الصحيفة عن حسام بهجت، الناشط الحقوقي والمدير التنفيذي للمبادرة المصرية لحقوق الإنسان، أنه على الرغم من أن سياسات النظام القديم هي التي ساهمت في رفع حدة التوترات الطائفية إلا أنه في ذات الوقت لابد من الاعتراف بأن المتورطين في الحوادث الطائفية على مدار السنوات الماضية ليسوا بلطجية ماجورين، وليسوا عناصر من النظام السابق، ولكنهم جميعاً مصريون وحتى يتم الاعتراف بهذه الحقيقة سيظل الحل بعيداً.

### الانديبتنت

### بن لادن خطط لأوباما خلال الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢

وتكرست صحيفة الإندبنتنت أن بن لادن والوئناك والملفات الإلكترونية التي عثرت عليها القوات الأمريكية خلال الغارة التي قتل فيها أسامة بن لادن بمجمعه في أيبوت آباد، كشفت عن تخطيط زعيم تنظيم القاعدة لاغتيال الرئيس الأمريكي بيارك أوباما خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة في ٢٠١٢.

ويجري التحقيق مع زوجات بن لادن الثلاثة اللاتي وجدن معه بالجمع، وهن أمل الصداح اصغر وأمله والزوجة الخامسة له التي أصيبت في ساها خلال الغارة الأمريكية والسعوديات خيرية صابر المعروفة بأم حمزة وسهام صابر المعروفة بأم خالد.

وأشارت الصحيفة إلى أن النساء الثلاثة بدأن عداونيات وغير متعاونات خلال الاستجواب الذي أجراه مسؤولو الاستخبارات الأمريكية في وجود عدد من ضباط المخابرات الباكستانية، وتشير تقارير إلى أن جلسة الاستجواب لم تستغرق أكثر من ٣٠ دقيقة استغرقت الترجمة معظمها.

ومن جانب آخر عرض رئيس المخابرات الباكستانية، اللواء شوجا باشا، الاستقالة من منصبه بعد فشله في القبض على بن لادن، واعتراهه باهمال قدرة زعيم تنظيم القاعدة على العيش في البلاد لمدة سنوات دون كشفه.

### التليغراف

### القذافي يتنقل بين شبكة من الأنفاق السرية في طرابلس

تكرت صحيفة الديبلي تليغراف أن الزعيم الليبي معمر القذافي يتنقل بين شبكة من الأنفاق السرية والمخابئ في طرابلس في الوقت الذي تكثف فيه قوات الناتو جهودها لقتل الديكتاتور الليبي.

وأوضحت الصحيفة أن القذافي حينما ظهر لأول مرة على طرابلس في وقت التصوير من غرفة بالطابق الأرضي لفندق ريكوس طرابلس الذي يقيم به ٥٠ صحفياً غريباً، وكشف موظفو الفندق أن هناك نقفاً، طوله نحو بنصف ميل، يصل بين الفندق ومجمع القذافي بباب العزيزية.

وأوضح الموظفون أن هناك باباً سرياً مقابلاً لغرفة الاجتماعات القذافي يؤدي إلى سلم لطابق سفلي يصل إلى شبكة ممرات تحت الأرض، كما يوجد بالجزء الخلفي من الفندق، منحدر يؤدي بالمرتكبات الكبيرة إلى تحت الأرض، وتشير الديبلي تليغراف إلى منع مراسليها من السير بطريق المنحدر من قبل قوات أمنية. ويشير محللون إلى أن نصف ما يقرب من ٢٤ هدفاً رئيسياً من قبل قوات التحالف الدولي يظهر تحولا كبيراً، في الأيام القليلة الماضية، من مساعدة النوار إلى قصف مراكز القيادة والسيطرة وغيرها من الأهداف في طرابلس، وقد قامت قوات الناتو بقصف مجمع باب العزيزية، مقر قيادة القذافي، بعد ساعات من ظهور العقيد الليبي على التلفزيون للمرة الأولى منذ ١٢ يوماً.

فيما بث التلفزيون الليبي الجمعة كلمة صوتية للقذافي أكد فيها أنه في مكان لا يمكن الوصول إليه لأنه يمكن في قلوب أبناء شعبه.

عريته

### مكتبة الإسكندرية

وعند سؤال مبارك عن حسابمكتبة الإسكندرية باسمه في البنك الأهلي المصري والمودع به ٣٤١ مليون دولار أي ما يزيد على ٩٠٠ مليون جنيه قال إن الأموال تبرعات من ملوك ورؤساء عرب لصالح المكتبة وأن الحساب لم يتم إدراجه بالموازنة ووزارة المالية لتخصيصه للمكتبة ولم يتم السحب منه إلا بمبالغضئيلة ولإفناق على المكتبة، وقال إن هذا مال الدولة والحساب موجود لدى الدولة، وتم سؤال سوزان عن الحساب قالت إنها لم تسحب منه أية مبالغفوزه أموال الدولة مخصصة لصالح المكتبة.

### مفاجأة مثيرة

وعلمت "الأخبار" أن جهاز الكسب غير المشروع سيعلن عن مفاجأة مثيرة خلال ساعات في تحقيقات تضخم أموال مبارك وزوجته سوزان، خاصة بعد تقديم سوزان المستندات التي أكدت أنها ساعدت لجهات التحقيق. وأكد المستشار عامر الجوهري رئيس جهاز الكسب غير المشروع أنه بعد صدور قرار حبس سوزان فإن وزارة الداخلية هي الجهة المختصة بتنفيذ القرار ونقلها إلى السجن أو الكشف عليها وحبسها في المستشفى إذا كانت حالتها الصحية لا تسمح لها بالحركة.



وسأله المستشار خالد سليم عن اعتراف جمال مبارك نجده في التحقيقات بامتلاكه حسابات في عدد كبير من البنوك في عدد من دول العالم وامتلاكه أسهماوسندات في عدد من البورصات العالمية، وواجهه بالأدلة وطرق الإسماعيلية والإسكندرية والسويس الصحراوية، كما يمتلكان عقارات خارج مصر، وأن ثروتهما تتجاوز خمسة مليارات دولار، وأنهما جمعاًموألهما باستغلال نفوذ والدنهما بالحصول على أراضي الدولة بأسعار بخسة والدخول في شراكة إيجارية مع رجال الأعمال في توكيلات كبرى الشركات الأجنبية والتلاعب في البورصة والحصول على عموالات من بيع ديون مصر وبيع العصور لإسرائيل.. فرد مبارك بأنه متفاجئ بما لدى علاء وجمال من ثروات، وقال إن لهما ذمتها الخاصة المنفصلة عنه ولا يعلم شيئاً عن عملها المالي وثرواتها، وطلب سؤالهما عما عن هذه الثروات ومصدرها، وأكد أنه لم يساعدهما

وقد ظلت سوزان التي فقدت أكثر من نصف

حازم مبيضن